سلام الله على الانبياء في القرآن الكريم دراسة موضوعية

د. عبد الوهاب عبد الغني سعيد

ديوان الوقف السني

God's peace be upon the prophets in the Holy Quran Objective study

Dr.. Abdul Wahab Abdul Ghani Saeed

The Sunni Endowment Office
Planning and Follow-up Department
training and development Department

ABUELEEN2014@GMAIL

الملخص

فإن كتاب الله عزّ وجلّ حافل بالمباني والمعاني التي بينت كثيراً من الأفعال والأقوال، ومنها ما يتعلق بالذات العلية، وبعض هذه الأفعال أمر الله تَعَالَى عباده بها، مما يشير إلى سمو هذه الأفعال وعظمها، ومنها السلام، فقد أمر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى به، وفعله بتسليمه على عدد من خلقه. ومن أجل الوقوف على مقاصد سلام الله تَبَارَكَ اسْمَهُ على عباده، كان هذا البحث الموسوم (**سلام الله على الأنبياء في القرآن الكريم- دراسة موضوعية**)، حاولت فيه جهدي بيان مدلول هذا السلام ومقاصده ومراميه. وما يميز هذا البحث من غيره من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، هو التركيز على المقاصد والغايات من سلام الله تَعَالَى وليس الوقوف عند حدود تفسير الكلمات والآيات الذي ساد في الرسالتين السابقتين. ومن اهم النتائج التي توصلت لها :

١. خص الله تعالى بعض النبيين بالسلام عليهم، وهم: نوح، وإبراهيم، وموسى وهارون، وعيسى (عليهم السلام) وإلياس ويحيى (عليهم السلام) لخصائص معينة اتصفوا بها.
٢. اتصف نوح (عليه السلام) بالصبر على أذى قومه بشكل لا مثيل له، فاستحق تخصيصه بالسلام.
٣. اتصف إبراهيم (عليه السلام) بقوة اليقين الذي لم يتزعزع في أحلك الظروف.

الكلمات المفتاحية : السلام ، الأنبياء ، أولي العزم

Summary

The Book of God Almighty is replete with buildings and meanings that have clarified many actions and sayings, including those related to the sublime essence, and some of these actions God Almighty commanded His servants to do, which indicates the sublimity and greatness of these actions, including peace, as God, the Blessed and Exalted, commanded it, and he did it by submitting it. over the number of his creation. In order to identify the purposes of God's peace, blessed be His name, upon His servants, this research was tagged (God's peace be upon the prophets in the Holy Qur'an - an objective study), in which I tried my best to explain the meaning, purposes and goals of this peace. What distinguishes this research from other studies that dealt with this topic is the focus on the purposes and objectives of the peace of God Almighty and not stopping at the limits of the interpretation of words and verses that prevailed in the two previous messages. Among the most important findings:

1. God Almighty singled out some of the prophets for their peace, namely: Noah, Abraham, Moses, Aaron, Jesus (peace be upon them), Elias and Yahya (peace be upon them) for certain characteristics that they were characterized with.
2. Noah (peace be upon him) was patient with the harm of his people in an unparalleled manner, so he deserved to be singled out for peace.
3. Ibrahim (peace be upon him) was characterized by the strength of certainty that did not waver in the darkest circumstances
Keywords: peace, the prophets, the first of determination

المقدمه

الحمد لله الذي أنزل القرآن العظيم عبرة المؤمنين، وأصلي وأسلم على من أرسل رحمة للعالمين، سيدنا محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين. **أمّا بعد:** فإن كتاب الله عزّ وجلّ حافل بالمباني والمعاني التي بينت كثيراً من الأفعال والأقوال، ومنها ما يتعلق بالذات العلية، وبعض هذه الأفعال أمر الله تَعَالَى عباده بها، مما يشير إلى سمو هذه الأفعال وعظمها، ومنها السلام، فقد أمر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى به، وفعله بتسليمه على عدد من خلقه. ومن أجل الوقوف على مقاصد سلام الله تَبَارَكَ اسْمَهُ على عباده، كان هذا البحث الموسوم (**سلام الله على الأنبياء في القرآن الكريم- دراسة موضوعية**)، حاولت فيه جهدي بيان مدلول هذا السلام ومقاصده ومراميه. وقد اشتمل هذا البحث على ثلاثة مباحث: المبحث الأول: مفهوم السلام. المبحث الثاني: السلام على أولي العزم (عليه السلام). المبحث الثالث: السلام على سائر الأنبياء (عليه السلام). ثم خاتمة البحث التي تضمنت أهم النتائج. ومن الجدير بالذكر أنهُ سبق لبعض الباحثين أن تناول السلام في القرآن الكريم بشكل عام، منها رسالة ماجستير بعنوان (السلام في القرآن الكريم – دراسة موضوعية) للطالب (يوسف بن سعيد عطوة) مقدمة إلى جامعة العلوم والتكنولوجيا في اليمن سنة (٢٠٠٧م)، ورسالة ماجستير (آيات السلام في القرآن الكريم- دراسة تفسيرية إجمالية) للطالبة ثناء أديب عبد الواحد شهاب مقدمة إلى كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد سنة (٢٠١٥م). وما يميز هذا البحث من غيره من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، هو التركيز على المقاصد والغايات من

سلام الله تَعَالَى وليس الوقوف عند حدود تفسير الكلمات والآيات الذي ساد في الرسالتين السابقتين. وختاماً آمل أني قد وفقت في عملي المتواضع هذا، وأكون قد قدمت ما بوسعي والله الموفق. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين. والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول مفهوم السلام

إن تعريف السلام وحكمه مما حفلت به الكتب، لذلك سأذكره هنا اختصاراً لمقتضيات البحث.

أولاً: تعريف السلام:

١ – **السلام لغة:** يدلُّ السلام في اللغة على عدة معاني، سأقتصر على المعاني ذات الصلة المباشرة بالموضوع،

أ – السَّلام: اسم من أسماء الله الحسنى، "قال أهل العلم: الله جل ثناءه هو السَّلام لسلامته مما يلحق بالمخلوقين من العيب والنقص والفناء"[١].

ب – السَّلام: التحيَّةَ[٢].وعلى هذا فالسلام يدخل في معنى الدعاء إذا عددناه مصدراً، فمعنى قولنا: السلام عليكم: سلمت من الآفات في دينك وتأويله التخليص[٣].وإذا عددناه بمعنى السلامة، فالمعنى: الدعاء بالبراءة والخلاص والنجاة من الشر والعيوب[٤].فالسَّلام هو اسم من أسماء الله تعالى، والسلام والتسليم: التحيَّةَ.

٢ – **السَّلام اصطلاحًا:** مما تقدم فالسلام له معنيان، وعلى هذا فالمعنى الاصطلاحي يختلف باختلاف هذين المعنيين:

أ – السلام بوصفه اسم من أسماء الله تعالى: عرف بأنه "هو الذي تسلم ذاته عن العيب وصفاته عن النقص وأفعاله عن الشر"[٥].

وعرف أيضًا بأنه " المعظم المنزه عن صفات النقص كلها وأن يماثله أحد من الخلق، فهو المتنزه عن جميع العيوب، والمتنزه عن أن يقاربه أو يماثله أحد في شيء من الكمال"[٦].

ب – السلام بوصفه التحية: لا يختلف المعنى اللغوي عن المعنى الاصطلاحي، فالسم: يعني إلقاء التحية بلفظ مخصوص هو: السلام عليكم[٧].

ثانيًا: إطلاقات السلام في القرآن الكريم: وردت كلمة (السلام) في القرآن الكريم على اختلاف اشتقاقاتها وتصريفاتها ما يقارب ١٤٠ مرة[٨]، ولها عدة معان هي[٩]:

١ - اسم الله تبارك وتعالى: كقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾[١٠].

٢ - الخير : كقوله تعالى: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[١١].

٣ - الثناء الحسن: كقوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[١٢].

٤ - السلامة من كل شر: كقوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[١٣].

٥ - التحية: وهي التي يحيي بها المسلمون بعضهم بعضاً، وهي تحية أهل الجنة، قال تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾[١٤].

ثالثًا: حكم السلام: إن معنى إلقاء السلام على الآخرين هو في الحقيقة هو سؤال الله السَّلامة لهم[١٥]، وشرع السلام لجلب التحاب والألفة[١٦].ولا خلاف بين العلماء أن إلقاء السلام أو التحية به سنة، والرد عليه فرض كفاية، فإذا رد أحدهم أجزأ عن الباقين[١٧].قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا﴾[١٨].والمعنى: إذا سلم عليك أخوك المسلم فقال: السلام عليكم، فقل له: السلام عليكم ورحمة الله... إذا لم تقل له: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه، كما قال: السلام عليكم كما سلم، ولا تقل وعليك"[١٩].

المبحث الثاني السلام على أولي العزم (عليه السلام)

ورد عدد من الآيات التي تضمنت السلام على أولي العزم من الأنبياء، وهي:

أولاً: السلام على نوح (عليه السلام):قال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٢٠].لا خلاف بين المفسرين أن معنى السلام في هذه الآية: أبقينا له ثناءً حسناً وذكراً جميلاً فيمن بعده من الأنبياء والأمم إلى يوم القيامة، وروي هذا عن ابن عباس (رضي الله عنهما)[٢١].قال الزجاج في معنى الآية: "تَرَكنَا عليه في الآخرين أن يصلى عليه إلى يوم القيامة"[٢٢]، أي: أبقينا عليه في الآخرين أن يقال ذلك، يعني أن في أمة محمد (صلى الله عليه وسلم)، لذلك رفع (سلام)؛ لأنه محكي، ويجوز أن يكون (سلام على نوح) مبتدأ وخبر، والمعنى: أمنة من الله لنوح في العالمين أن يذكره أحد بسوء[٢٣].ومحصلة ذلك: أنه (عليه السلام) جزاه الله تعالى بإحسانه الثناء الحسن في

العالمين[٢٤].والسلام من الله عزّ وجلّ إنما هو لإنشاء السلامة، أو تنبيها على أنه جل شأنه جعله بحيث يدعى له ويثنى عليه[٢٥].وهذا السلام من الله والعباد باقٍ على الدوام بدون انقطاع[٢٦].فالآية تضمنت مدح عام وشامل لنوح (عليه السلام) من الله عز وجل، "فالله سبحانه وتعالى أبقى على أنبيائه ورسله سلاماً وثناء حسنا فيمن تأخر بعدهم جزاء على صبرهم وتبليغهم رسالات ربهم واحتمالهم للأذى من أممهم في الله وأخبر أن هذا المتروك على نوح هو عام في العالمين"[٢٧].إن السؤال الذي يفرض نفسه هنا: لم خص نوحاً (عليه السلام) بالسلام وبالثناء الحسن؟إن استقراء سيرة هذا النبي العظيم (عليه السلام) تؤكد فضل الله تعالى على عباده الذين اصطفى من النبيين (عليهم السلام) بعامة، وعلى نوح (عليه السلام) بخاصة للأسباب الآتية:

١ – صبره على أداء الرسالة، وعلى وعدة قومه إلى عباد الله تَعَالَى على الرغم من الصعاب التي واجهها، إذ لم تفتر همته طوال مدة دعوته ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [٢٨]، وصبر على أذى السفهاء من قومه.

٢ – شجاعته في إظهار الحق، فلم تأخذه في الله لومة لائم، ولم يثنه عن ذلك وعد ولا وعيد، فكان ينصح قومه ويرشدهم بأساليب متنوعة، تارةً بالترهيب وتارةً بالترغيب والتدبر في خلق الله تعالى، أو عن طريق إظهار أَنْعُمِ الله تعالى، في مقابل عتو قومه واستهتارهم ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا﴾ [٢٩].

٣ – إيثار ما عند الله على ما في أيدي الناس من أموال وما يملكون من حطام الدنيا، كما في مصارحته (عليه السلام) لقومه بأنه لا يبتغي منهم أجرًا، وإنما كانت دعوته خالصة في سبيله تعالى، وذلك لصلاح دنياهم وأخراهم، ولأن القرابة والنسب لا تُغني من الله شيئاً إلاّ العمل الصالح لا غير.

٤ – إن سيرة هذا النبي العظيم (عليه السلام) دعوة للدعاة وللمؤمنين للصبر ولتحمّل المشاق، سواء في سبيل العوة إلى الله أو للصبر على التكاليف، إذ أن كثيراً من الناس يظن أن دعوته إلى الله تَعَالَى أو قيامه بالتكاليف الشرعية يعني أن تكون له منزلة خاصة بين الناس، أو أن يكون عيشه رغداً هانئاً.

٥ – إن نوحاً (عليه السلام) حظي بالثناء الحسن، في مقابل الخسران المبين لقومه الذين عصوه، وهذه سنة من سنن الله في الأمم السابقة أن الباطل لا يمكن أن يدوم، وأن عاقبته الهلاك.

٦ – إن نوحاً (عليه السلام) لما وصل إلى اليأس من إيمان قومه، طلب من الله تعالى النصرة عليهم، فقد يكون القطع آخر الدواء.

وإن أردنا تلخيص ما قيل من أسباب بكلمة واحدة، فإن أبرز ما اتصف به نوح (عليه السلام) هو الصبر، ويرى الباحث أن هذا التخصيص إنما هو تسلية للنبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لصبره على أذى قومه.

ثانيًا: السلام على إبراهيم (عليه السلام):

خص الله تَعَالَى أبا الأنبياء إبراهيم (عليه السلام) بالسلام بقوله سبحانه: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٣٠].ومعنى السلام لا يختلف من حيث المعنى المضمون عن السلام على نوح (عليه السلام)، أي: على إبراهيم ثناءً جميلاً في الأمم بعده، فما من أمة إلا تصلي عليه وتحبه[٣١].فكان السلام "أمَنَة من الله في الأرض لإبراهيم أن لا يذكر من بعده إلا بالجميل من الذكر"[٣٢].وعلى الرغم من اشتراك السلام في المعنى العام، إلا أن السلام على إبراهيم (عليه السلام) يكتسب في هذه الآية منحى آخر، يتعلق بالسياق الذي جاء فيه السلام، فقد ذكرت الآيات محنته مع قومه، وإلقائه في النار، والبلاء العظيم الذي ابتلي به بالأمر بذبح ولده، وتصديقه الرؤيا، فهذه مصاعب هائلة قلما يستطيع أحد الصبر عليها، وعلى وجه الخصوص ذبح ولده، فكان السلام والثناء الحسن الخالد إلى يوم الدين هو الجزاء المستحق. لذلك جاء اقتران السلام على الأنبياء بقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [٣٣] في هذه الآية وفي غيرها ليدل على أنه يترك للأنبياء (عليهم السلام) السلام والثناء الحسن في الآخرين[٣٤].و"كما جزينا إبراهيم على طاعته إيانا وإحسانه في الانتهاء إلى أمرنا، كذلك نجزي المحسنين"[٣٥]، أي: لما اتصف به إبراهيم (عليه السلام) بالصدق والإخلاص[٣٦]، وأنه "كان من الراسخين في الإيمان مع الإيقان والاطمئنان"[٣٧].إن الدرس المستفاد من قصة إبراهيم (عليه السلام) فضلاً عن الدروس المشتركة مع قصة نوح (عليه السلام) هو الدرجة العالية من اليقين التي تحلى بها إبراهيم (عليه السلام)، والذي تبدى بوضوح في صبره وقبوله الألقاء في النار وعدم تراجعه عن موقفه مع أبيه ومع النمرود، وقد توج هذا اليقين بقبوله ذبح ابنه، وقد ذهب المفسرون إلى إن إبراهيم (عليه السلام) ذبح ولده فعلاً، "وقد روي أنه أمر السكين بقوته على حلقه

مراراً فلم تقطع"[٣٨].وإن أردنا تلخيص ما قيل من أسباب بكلمة واحدة، فإن أبرز ما اتصف به إبراهيم (عليه السلام) هو اليقين. ويرى الباحث أن هذا التخصيص إنما هو لموافقة النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إبراهيم (عليه السلام) في قوة يقينه.

ثالثًا: سلام الله تعالى على موسى وهارون (عليهما السلام):

خص الله تَعَالَى نبيين من أنبيائه بالسلام هما: موسى وهارون (عليهما السلام) في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾[٣٩].ومع أن هارون عليه السلام) لم يكن من أولي العزم، إلا أنه خص بالسلام مع أخيه موسى (عليه السلام)؛ لأنه كان نعم المعين لأخيه، إذ أن السجايا التي تصف بها، كانت متممة لسجايا موسى (عليه السلام) الذي اتصف بالشجاعة والبأس والشدة، في حين اتصف هارون (عليه السلام) بالفصاحة والحلم والرفق، وهذا ما عبر عنه تعالى حكاية عن موسى (عليه السلام): ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾[٤٠]. والسلام هنا لا يخرج معناه عما سبق، من أن المراد به الثناء الحسن والذكر الجميل، وهذا من باب التعظيم والتفضيل[٤١].وخصّ الرازي هذا الثناء بأمة أمة محمد (صلى الله عليه وسلم)، أي: أنهم يقولون سلامٌ على موسى وهارون[٤٢].والذي يبدو أن التعميم أولى من التخصيص، إذ لا دلالة على هذا التخصيص ولاسيما أن موسى وهارون (عليهما السلام) من أنبياء بني إسرائيل، ولهما مكانة مقدسة لدى اليهود والنصارى، "أي: كل من يجيء بعدهما إلى يوم الدين"[٤٣].ويؤيد هذا بأن " المعروف في الناس: أن كل محسن صالح وإن مات فإنه يذكر بالخير بعده ويثنون عليه بالثناء الحسن"[٤٤].إن تخصيص موسى وهارون (عليهما السلام) بالسلام جاء لعدد من الأسباب، أبينها فيما يأتي:

١ – إن موسى وهارون (عليهما السلام) قارعا الجبروت والطغيان المتمثل بدولة راسخة قوية لها تأثيرها الكبير بين الدول آنذاك، فهي ليست مواجهة فرد، ولا مواجهة قوم، بل مواجهة نفوذ سلطة متجبرة.

٢ – إن دعوة موسى وهارون (عليهما السلام) لم تقتصر على الدعوة إلى الله تَعَالَى بل تعدته إلى تبني مصالح بني إسرائيل، فكانت دعوة قومية ودينية في الوقت نفسه.

٣ – إن موسى (عليه السلام) ومن بعده هارون (عليه السلام) جمعا بين القيادة الدينية وبين القيادة السياسية.

٤ – إن هارون لموسى (عليهما السلام) كان نعم المعين لموسى (عليه السلام) فقد انقاد له، ولم ينافسه أو ينازعه السلطة، أو يخالفه، مما أسهم هذا في تمكين موسى (عليه السلام) من القيام بواجباته على خير قيام.

٥ – إن موسى وهارون (عليه السلام) واجها مشكل متنوعة مركبة، فقد واجها تجبر فرعون وظلمه وطغيانه، ثم واجها تمرد بني إسرائيل وكثرة خروجهم على نبييهما ومعاندتهما. فهذه الأسباب وهذه المعوقات والمشاكل هي مما اختصا به هذين النبيين الكريمين (عليهما السلام) فحق أن يكرما بالثناء الحسن المعطر إلى يوم الدين. وإن كان من كلمة وجيزة تشير تبين خصوصية موسى وهارون (عليها السلام) أنهما كانا قادة أخرجا أمتهما من الظلمات إلى النور. والصلة بينهما وبين النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لم يكن مجرد نبي بل كان قائداً لأمة أخرجها من الظلمات إلى النور لتتحمل أعباء الرسالة، وقد تحقق لها هذا فنشر الإسلام في العالم أجمع.

رابعًا: السلام الله على عيسى (عليه السلام): خص الله تَعَالَى عيسى بالسلام، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾[٤٥].مع أن ظاهر الآية يشير إلى أن عيسى (عليه السلام) دعا لنفسه بالسلامة، إلا أنه في حقيقة الحال يشير إلى نعمة الله تَعَالَى عليه، وأن الله تعالى أنطقه بهذه الكلمات عند خطابه لقومه وهو في المهد للدفاع عن أمه من بهتان قومه، أي: أن "له السلامة في هذه الأحوال التي هي أشق ما يكون على العباد"[٤٦].والمعنى: "والأمنة من الله عليّ من الشيطان وجنده يوم ولدت أن ينالوا مني ما ينالون ممن يولد عند الولادة، من الطعن فيه، ويوم أموت، من هول المطلع، ويوم أبعث حيا يوم القيامة أن ينالني الفزع الذي ينال الناس بمعاينتهم أهوال ذلك اليوم"[٤٧].فالسلام تحقق عند الولادة في عدم طعن الشيطان، والسلام عند الموت في الشرك، والسلام عند البعث من الأهوال، فلما كلمهم عيسى (عليه السلام) علموا براءة مريم (عليها السلام) وبعد كلامه سكت فلم يتكلم بعد ذلك حتى بلغ المدة التي يتكلم فيها الصبيان[٤٨]." أي كما هو على يحيى على أن التعريف للعهد والأظهر أنه للجنس والتعريض باللعن على أعدائه؛ فإن إثبات جنس السلام لنفسه تعريض بإثبات ضده لأضداده كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ﴾[٤٩]؛ فإنه تعريض بأن العذاب على من كذب وتولى"[٥٠].وفي كلامه هذا " تنويه بكرامته عند الله، أجراه على لسانه ليعلموا أنه بمحل العناية من ربه، وجيء بـ(وَالسَّلَامُ) هنا معرفاً باللام على الجنس مبالغة في تعلق السلام به حتى كان جنس السلام بأجمعه عليه، وهذا مؤذن بتفضيله على يحيى إذ قيل في شأنه: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾[٥١]، وذلك هو الفرق بين المعرف بلام الجنس وبين النكرة"[٥٢].إن الله تعالى لم يحيي

عباده المرسلين بالتعريف أبداً وجاء كله بالتنكير سواء في الجنة أو لعباده، وإن تحية الله أعمّ واشمل، وأن عيسى (عليه السلام) لم يحيي نفسه بالتنكير تأدباً أمام الله تعالى محيي نفسه بالسلام المعرف(٥٣).من هنا يظهر أن تخصيص عيسى (عليه السلام) بالسلام وباللفظ المعرف يشير إلى جملة أمور، منها:

١ – المكانة السامية لعيسى ولأمه (عليهما السلام) وبيان بطلان اتهامات اليهود الذين عرفوا بتشويه الحقائق وتحريفها وبالدس والطعن في الأنبياء (عليهم السلام)، لقد نطق السيد المسيح (عليه السلام) في المهد ليكون كلامه إعلاماً صريحاً ببراءة أمّه ولم يكن إلاّ عبد الله، ولد من غير أب(٥٤).

٢ – الطبيعة الخاصة لخلق عيسى (عليه السلام) فقد خلق من غير أب، وهذه حالة لم تحصل إلا مع آدم (عليه السلام) الذي خلق من غير أبوين، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ (٥٥).

والصلة بين عيسى (عليه السلام) وبين نبينا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنهما كلاهما تعرضا لدسائس اليهود ومكائدهم.

المبحث الثالث السلام على سائر الأنبياء (عليه السلام)

لم يقتصر سلام الله تَعَالَى على أولي العزم من النبيين (عليهم السلام) بل شمل غيرهم، وهم:

أولاً: السلام على إلياس (عليه السلام).

قال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ (٥٦).هو إلياس بن ياسين، من ولد هارون أخ موسى (عليه السلام)، ويعرف في كتب الإسرائيليين باسم (إيليا)، وقد ذكر في القرآن الكريم ثلاث مرات، وقد بعث إلى بني إسرائيل بعد النبي حزقيل (عليه السلام)، وكان بنو إسرائيل قد عبدوا صنماً لهم يقال لهُ (بعل)، فدعاهم إلى عبادة الله وحده ونبذ ما سواه، فلم يؤمن بـهِ منهم أحد، فدعا الله عليهم، فحبس عنهم المطر ثلاث سنين، ثم سألوه أن يكشف ذلك عنهم، فدعا الله لهم فجاءه الغيث إلاّ أنهم استمروا على كفرهم بعد ما وعدوه بالإيمان(٥٧).والسلام هنا لا يختلف عن السلام السابق، فالمراد منه الثناء الحسن، أي: وأبقينا على آل ياسين في الآخرين الثناء الحسن(٥٨).والسؤال الذي يفرض نفسه لم خص إلياس (عليه السلام) بالسلام من دون غيره من الأنبياء من أولي الزم؟الذي يبدو أن سبب هذا التخصيص هو الشبه الكبير بين قصته وبين ما جرى للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مع قومه، إذ أن الجمع بين قوميهما هو عبادة الأوثان، لذلك قال إلياس (عليه السلام) لقومه: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ (٥٩).فإن قيل: إن غيره من الأنبياء واجهوا ما واجهه إلياس فلم اختص من بينهم بالذكر؟الذي يبدو للباحث أن وجه التخصص هنا هو أن قوم إلياس كما هو حال مشركي العرب لم يحل بهم عذاب دنيوي. ويؤيد هذا ما ذهب إليه المفسرون من أنه لما أنكر عليهم عبادة هذا الصنم ودعاهم إلى عبادة الله وحده خالق كل شيء، واخبرهم أنه ربهم ورب آبائهم الأولين، بيد أنهم لم يستجيبوا لهُ فيما دعاهم إليه، ولم ينقادوا لهُ فيما طلب منهم، فتوعدهم الله بعذاب يوم القيامة، ولم يذكر سبحانه لهم عقوبة دنيوية(٦٠).وهناك وجه آخر في بيان هذا التخصيص، سببه اختلاف القراءة، إذ قرئ (الياسين)، كما قرئ (آل ياسين)(٦١)، فعلى القراءة الثانية أن السلام يخصَّ النبي إلياس (عليه السلام) وأمته المؤمنين به، كما يقال: آل إبراهيم، أما على القراءة الأولى فهي مختصة بالنبي إلياس (عليه السلام) (٦٢)والسلام على إلياس (عليه السلام) هو تسلية لنبينا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، لما واجهه كلا النبيين من ضلال قومها وعبادتهما للأصنام، وعدم حلول العذاب الدنيوي بهما.

ثانيًا: السلام على يحيى (عليه السلام):

أشير إلى السلام على يحيى (عليه السلام) عند الحديث على السلام على عيسى (عليه السلام)، قال تعالى: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ (٦٣).ومعنى السلام عليه هو ذات معنى السلام على عيسى (عليه السلام)، أي: كان لـه الأمن والأمان لهُ يوم ولادته ويوم وفاته ويوم بعثه، وهذا السلام هو كناية عن تكريم الله عبده بالثناء عليه في الملأ الأعلى(٦٤).والأظهر أن السلام هو التحية، فهي أشرف وأنبه من الأمان؛ لأن الأمان متحصل له بنفي العصيان عنه وهي أقل درجاته، وإنما الشرف في أن سلم الله عليه، وحياه في المواطن التي الإنسان فيها في غاية الضعف والحاجة وقلة الحيلة والفقر إلى الله تعالى عظيم الحول(٦٥).إن الحكمة من مجيء (سلام) نكرة هي لتعداد النعم عليه وإخباراً من الله تعالى بأنّهُ قد مدح يحيى (عليه السلام) بسلامٍ عليه في هذه الأحوال الثلاثة، وكل تحية تأتي من الله لعباده تكون نكرة لأنها تدل على الشمول والعموم(٦٦).أما وجه تخصيص يحيى (عليه السلام) باللام دون أبيه مثلاً، فهذا عائد إلى الصفات التي اتصف بها يحيى (عليه السلام)، ويبدو للباحث أن الحكم من ذلك هو إبراز ما اتصف به يحيى (عليه السلام) من شمائل وخصال، منها: إنه كان كثير البر بوالديه ولم يكن متكبراً متعالياً عن قبول الحق والإذعان له أو متطاولاً على الخلق(٦٧)، يدل على ذلك

قوله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ (٦٨). وصف بأنه كان (عليه السلام) سيداً يفوق غيره من الشرف والقوة وعفة النفس، حابساً نفسه عن الشهوات معصوماً عن إتيان الفواحش والمنكرات(٦٩)، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ (٧٠).والصلة بين يحيى (عليه السلام) وبين نبينا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هو الخلق السامي، والعصمة من الذنوب. والخلاصة أن تخصيص هؤلاء الأنبياء (عليه السلام) باللام كما يبدو للباحث هو تسلية للنبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ولتشابه وقائعهم مع الوقائع التي شهدها.

الخاتمة

في ختام هذا البحث ألخص أهم النتائج بما يأتي:

٤. خص الله تعالى بعض النبيين بالسلام عليهم، وهم: نوح، وإبراهيم، وموسى وهارون، وعيسى (عليهم السلام) وإلياس ويحيى (عليهم السلام) لخصائص معينة اتصفوا بها.

٥. اتصف نوح (عليه السلام) بالصبر على أذى قومه بشكل لا مثيل له، فاستحق تخصيصه بالسلام.

٦. اتصف إبراهيم (عليه السلام) بقوة اليقين الذي لم يتزعزع في أحلك الظروف.

٧. اختص موسى وهارون (عليها السلام) بالسلام لأنهما كانا قادة أخرجا أمتهما من الظلمات إلى النور.

٨. اختص الله تَعَالَى عيسى (عليه السلام) بالسلام لتكذيب اليهود الذين طعنوا بمريم وبنبوته.

٩. خص إلياس (عليه السلام) بالسلام لصبره على تمسك قومه بعبادة الأوثان.

١٠. اختص يحيى (عليه السلام) بالسلام لرحمته وبره بوالديه، ولعصمته عن الفواحش.

١١. تخصيص هؤلاء الأنبياء النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بالسلام كان تسلية للنيب (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إذ أن جميع خصائص الأنبياء (عليهم السلام) قد جمعت فيه.

المصادر والمراجع

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا

٢. الأم، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي الشافعي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٤. الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت٣١٩هـ)، تحقيق الدكتور صغير أحمد محمد حنيف، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٥. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٥هـ)، تحقيق الدكتور محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ.

٦. تأويلات أهل السنة، أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق الدكتور مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٧. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي المالكي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٨. تفسير أسماء الله الحسنى، عبد الرحمن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تحقيق عبيد علي العبيد، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١١٢، السنة ٣٣- ١٤٢١هـ.

٩. التفسير البسيط، أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ.

١٠. تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين الإلبيري المري المالكي، المعروف بابن أبي زمنين (ت٣٩٩هـ)، تحقيق حسين عكاشة، ومحمد مصطفى الكنز، دار الفاروق الحديثة، مصر، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

١١. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ.

١٢. التفسير القيم، أبو عبد الله محمد بن (ت٧٥١هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٤١٠هـ.

١٣. التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون ، ١٤٢٨هـ-- ٢٠٠٧م.
١٤. تفسير عبد الرزاق، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور محمود محمد عبدة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
١٥. تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي التابعي (ت١٠٤هـ)، تحقيق الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
١٦. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي (ت١٥٠هـ)، تحقيق عبد الله محمود شحاتة، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
١٧. تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي بالولاء البصري الإفريقي القيرواني (ت٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
١٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
١٩. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م.
٢٠. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت٨٧٥هـ)، تحقيق محمد علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ.
٢١. الحجة للقراء السبعة، أئمة الأنصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، ط٢، ١٤١٣هـ-- ١٩٩٣م.
٢٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق عليّ عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
٢٣. زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٢٤. سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام. حمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير (ت١١٨٢هـ)، دار الحديث، القاهرة، بلا
٢٥. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
٢٦. القاموس المحيط، أبو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الصديقي الشيرازي (ت٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٢٧. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن عليّ بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت٨٨٠هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٢٨. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
٢٩. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، الدكتور فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط٣، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٣٠. محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٦١م٠
٣١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي الأندلسي (ت٥٤١هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م.
٣٢. مختصر اختلاف العلماء، أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي الحنفي (ت٣٢١هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٧هـ.
٣٣. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ)، ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٣٤. معالم التنزيل، (ت٥١٦هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٣٥. معاني القراءات، (ت٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، السعودية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١م.
٣٦. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ –- ١٩٨٨م.
٣٧. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، مطابع الشعب، مصر، ١٣٧٨هـ.
٣٨. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، مصر، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٣٩. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ١٤١٢هـ–١٩٩٢م.
٤٠. مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.
٤١. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي، مطبعة الجفان والجابي، قبرص، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.
٤٢. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،
٤٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق زاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.
٤٤. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق طلبة كلية الدراسات العليا والبحث العلمي– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية– جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.
٤٥. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، مقاتل بن سليمان البلخي (ت١٥٠هـ)، تحقيق. حاتم صالح الضامن، مركز جمعة الماجد، دبي، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.
٤٦. الوجوه والنظائر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري المعتزلي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.
٤٧. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ–١٩٩٤م.

هوامش البحث

---

(١) مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م: مادة (سلم) ٣/٩٠.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق زاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م: ٢/٣٩٥؛ مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ)، تحقيق يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م: ١/٥٣٦.

(٣) ينظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م: مادة (سلم) ١٢/٣٠٩.

(٤) ينظر: القاموس المحيط، أبو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الصديقي الشيرازي (ت٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م: مادة (سلم) ١١٢٢.

(٥) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي، مطبعة الجفان والجابي، قبرص، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م: ٦٩.

(٦) تفسير أسماء الله الحسنى، عبد الرحمن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تحقيق عبيد علي العبيد، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١١٢، السنة ٣٣- ١٤٢١هـ: ٢٠٨.

(٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م: ٥٨٦/٨؛ معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت٣١١هـ-)، تحقيق عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ-- ١٩٨٨م: ٨٦/٢.

(٨) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، مطابع الشعب، مصر، ١٣٧٨هـ: ٣٥٥-- ٣٥٧.

(٩) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، مقاتل بن سليمان البلخي (ت١٥٠هـ)، تحقيق. حاتم صالح الضامن، مركز جمعة الماجد، دبي، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م: ٢٤٢ – ٢٤٣؛ الوجوه والنظائر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري المعتزلي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م: ١٨٣-- ١٨٥.

(١٠) سورة الحشر: من الآية ٢٣.

(١١) سورة الزخرف: الآية ٨٩

(١٢) سورة الصافات: الآية ٧٩.

(١٣) سورة الأنبياء: الآية ٦٩.

(١٤) سورة النور: من الآية ٦١.

(١٥) ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م: ٢٤٠.

(١٦) ينظر: سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام. حمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير (ت١١٨٢هـ)، دار الحديث، القاهرة، بلا تاريخ: ٦٩٤/٢.

(١٧) ينظر: الأم، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م ٢٣٤/١؛ الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت٣١٩هـ)، تحقيق الدكتور صغير أحمد محمد حنيف، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م: ٧٢/٤؛ مختصر اختلاف العلماء، أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي الحنفي (ت٣٢١هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٧هـ: ٣٤٠/١.

(١٨) سورة النساء: الآية ٨٦.

(١٩) تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي التابعي (ت١٠٤هـ)، تحقيق الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م: ٢٨٧.

(٢٠) سورة الصافات: الآية ٧٩.

(٢١) ينظر: تفسير عبد الرزاق، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور محمود محمد عبدة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م: ٩٥/٣؛ التفسير البسيط، أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ: ٦٧/١٩؛ زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ: ٤١٥/١.

(٢٢) معاني القرآن وإعرابه: ٣٠٨/٤.

(٢٣) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق طلبة كلية الدراسات العليا والبحث العلمي- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م: ٦١٢٠/٩.

(٢٤) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م: ٥٢٧/٣؛ معالم التنزيل، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م: ٤٤/٧.

(٢٥) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق عليّ عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ: ٢٥٦/١١.

(٢٦) ينظر: صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م: ٣٤/٣.

(٢٧) التفسير القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي المعروف ب-(ابن قيم الجوزية) (ت٧٥١هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٤١٠هـ: ٤٤٧.

(٢٨) سورة العنكبوت: الآية ١٤.

(٢٩) سورة نوح: الآية ٧.

(٣٠) سورة الصافات: الآية ١٠٩.

(٣١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي (ت١٥٠هـ)، تحقيق عبد الله محمود شحاتة، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م: ٦١٦/٣؛ التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون- تفسير القرآن الكريم على منهاج الأصلين العظيمين- الوحيين: القرآن والسنة الصحيحة- على فهم الصحابة والتابعين. تفسير منهجي فقهي شامل معاصر، الدكتور مأمون حموش، بلا دار، بلا بلد، ١٤٢٨هـ-- ٢٠٠٧م: ٤٤٧/٦.

(٣٢) جامع البيان: ٩١/٢١.

(٣٣) سورة الصافات: من الآيات: ٨٠، ١٠٥، ١١٠، ١٢١، ١٣١.

(٣٤) ينظر: تأويلات أهل السنة، أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق الدكتور مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: ٥٨١/٨.

(٣٥) جامع البيان: ٩١/٢١.

(٣٦) ينظر: بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٥هـ)، تحقيق الدكتور محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ: ١٤٩/٣.

(٣٧) صفوة التفاسير: ٣٧/٣.

(٣٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي الشافعي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م: ١٦/٥.

(٣٩) سورة الصافات: الآية ١٢٠.

(٤٠) سورة القصص: الآية ٣٤.

(٤١) ينظر: تفسير مقاتل: ٦١٧/٣؛ تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي بالولاء البصري الإفريقي القيرواني (ت٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م: ٨٤٠/٢؛ جامع البيان: ٩٥/٢١.

(٤٢) ينظر: مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، مصر، ط٣، ١٤٢٠هـ: ٣٥٢/٢٦.

(٤٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بلا تاريخ: ٢٨٢/١٦.

(٤٤) تأويلات أهل السنة: ٥٨٤/٨.

(٤٥) سورة مريم: الآية ٣٢.

(٤٦) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ: ٢٠٣/٥.

(٤٧) جامع البيان: ١٨/١٩٣.

(٤٨) ينظر: التفسير البسيط: ١٤/٢٤٤؛ معالم التنزيل: ٥/٢٣١؛ اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن عليّ بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت٨٨٠هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م: ١٣/٦١.

(٤٩) سورة طه: من الآية ٤٧.

(٥٠) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ: ٥/٢٦٤.

(٥١) سورة مريم: الآية ١٥.

(٥٢) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي المالكي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م: ١٦/١٠٠.

(٥٣) ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، الدكتور فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط٣، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م: ٦٤٥.

(٥٤) ينظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٦١م: ٢١.

(٥٥) سورة آل عمران: الآية ٦٠.

(٥٦) سورة الصافات: الآية ١٣٠.

(٥٧) ينظر: جامع البيان: ٢١/٩٧؛ الكشف والبيان: ٢٢/٤٠١؛ مفاتيح الغيب: ٢٦/٣٥٣.

(٥٨) ينظر: جامع البيان: ٢١/٩٩؛ تأويلات أهل السنة: ٨/٥٨٦؛ بحر العلوم: ٣/١٥٢.

(٥٩) سورة الصافات: الآية ١٢٥.

(٦٠) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٧/٣٣؛ تفسير المراغي: ٢٣/٨٠؛ الأساس في التفسير: ٨/٤٧٢٧.

(٦١) ينظر: معاني القراءات، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ-)، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، السعودية، ١٤١٢هـ-- ١٩٩١م: ٢/٣٢٢؛ الحجة للقراء السبعة، أئمة الأنصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ-)، تحقيق بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، ط٢، ١٤١٣هـ-- ١٩٩٣م: ٦/٥٩.

(٦٢) ينظر: تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين الإلبيري المري المالكي، المعروف بابن أبي زمنين (ت٣٩٩هـ)، تحقيق حسين عكاشة، ومحمد مصطفى الكنز، دار الفاروق الحديثة، مصر، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م: ٤/٦٩.

(٦٣) سورة مريم: الآية ١٥.

(٦٤) ينظر: التحرير والتنوير: ١٦/١٠١.

(٦٥) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي الأندلسي (ت٥٤١هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م: ٤/٨؛ الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م: ١١/٨٨؛ الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت٨٧٥هـ)، تحقيق محمد علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ: ٤/١١.

(٦٦) ينظر: لمسات بيانية: ٦٤٥.

(٦٧) ينظر: روح المعاني: ٨/٣٩٣.

(٦٨) سورة مريم: الآية ١٤.

(٦٩) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٢/٣٣.

(٧٠) سورة آل عمران: من الآية ٣٩.